ووصل نيتشه الى الاعتقاد بالصفوة من خلال مفهومه هذا عن « السوبرمان » وقد تجسد سوبرمانه وصفوته في الحكماء الجرمان ٠

كانت ثورة نيتشه ضد عصره ، عصر البورجوازية ، وضد الوضعية وكانما كان الناس ينظرون فيما وراء الظواهر بحثا عن اعماق طبائعهم غير المادية ولا العقلانية ٠ فانتهوا الى الفوضى التي لا تحكمها سوى القوة و « الصفوة » (٣٢) فمهدوا الطريق ــ على غير ارادتهم ــ نظم تعبد العنف والقوة وحدها ٠ وقد بلغ النظام البورجوازي قمة عنفوانه وهمجيته في الفاشية ٠ وبين المفكرين الالمان بالذات تجد هذه الفلسفات والجماعات التي مجدت القوة فحولتها الى عبادة ومنهم من ربط بين مفهوم الصفوة والتكنولوجيا ، وفي رأيهم ان البورجوازية استخدمت التكنولوجيا من اجل التقدم ، بينما ينبغي استغلالها من اجل القوة٠

وقدم شبنجلر كتابه عميق التأثير « أفول الغرب » سنة ١٩١٢ ضمنه تفسيرا كاملا للعالم من خلال التاريخ والبيولوجيا ونظريات الصفوة ، وينتهي فيه الى نفس النظريات النيتشويه عن « الصفوة » او « السوبرمان » او « الهمجية الجديدة » ٠ وهو يرفض المادة ويستبدلها بدوافع الانسان الداخلية ، وهي القوة الحياتية التي تحولت عنده الى فلسفة ودين ٠ ولا شك اننا نصادف بصمات الرومانسية الرجعية واضحة لا لبس فيها : نزعة المعارضة للعقلانية والعودة الى الدينامية الداخلية للانسان ٠ وهو كان يعني عند الكثيرين الرفض ٠ رفض سطحيات وحقائق الساعة السياسية والاجتماعية ٠

ويعالج شبنجلر التاريخ ، وقيام الحضارات وسقوطها معالجة بيولوجية كمثل الكائن الحي ٠ والتاريخ يبدو له عملية بيولوجية تحركها دوافع ميتافيزيقية ٠ وانتصار المال وعداء الطبقة المتوسطة السائدة للفضائل الارستقراطية ، وافتقاد الحيوية والدينامية في الغرب ، ونمو فلسفة الخضوع ، فلسفة الاشتراكية المادية ، هو في رأيه عين السقوط ، وهو مما وصل بالحضارة الفاوستية الى الارض ٠ ولكن القرن العشرين يشهد نهوضا ونموا جديدا يمكن ان يعيد الحياة لعملية التطور البيولوجية في الغرب ٠ فالكبرياء والغريزة على وشك ان تنتصر على المال ٠ وقد يبدأ عصر الحرب الشاملة المتصلة ، وهو ما سيعيد الى الحياة مبادىء الصفوة الارستقراطية ، هذه الحروب القادمة سيخوضها اتباع يلتفون حول قائد ، وهو ما يعني انبعاث جيل من « القياصرة الجدد » او « البرابرة الجدد » باعثي الحياة الجديدة ، والحضارة والثقافة ٠

لقد امتزج مفهوم الصفوة والقوة لدى هذا الطابور من المفكرين كما امتزج تماما في مفهوم الرواد الصهيونيين ، ولا شك ان هذه الفلسفات الهمجية هي الثدي الحقيقي والكائن الاسطوري الخرافي الذي رضعت منه جميع الفلسفات